

آراء وافكار

كتاب المسائل للقصراني

ترجم لنا جمال الدين ابوالحسن علي بن يوسف القفطي المتوفى سنة ٥٦٤٦هـ ١٢٤٨ م في كتابه إخبار الحكماء باخبار الحكماء^(١) القصراني المنجم بكلمات قليلة هذه هي « القصراني »

نسبته أشهر من اسمه وقصران إحدى قرى الري فيما قيل وهو منجم فاضل حكّام كان مقياً بالري يصحب بها الملوك والامراء وله إصابات في الأحكام قد أخبر بها في كتاب المسائل له وهو كتاب جليل ملكته بخط الصهراني الرازي وهذا الكتاب يشتمل على ملح هذه الصناعة على أنواع غريبة عجيبة اه .

وقد اقتنيت منذ سنين كتاباً مخطوطاً في بيت المقدس كتب باوله « كتاب ترجمه قصراني المسمى بجامع الاحكام في مسائل الخصاص والمسام لعثمان القاسم باشالي رحمه الله » وهو باللغة التركية وعلمت من قراءته ان المترجم هو عثمان بن محمد القاسم باشاوي (نسبة الى محلة قاسم باشا من احياء القسطنطينية) الموقّت بجامع السلطان محمد أتم ترجمة الكتاب المذكور سنة ١٠٩٩هـ ١٦٨٧م والترجمة التي بايدينا منسوخة في القرن الثاني عشر ومكتوبة بجزر أسود وأحمر وضفدي وخط مشرق جميل والصفحة الاولى منها مذهبة بماء الذهب واللازورد .

وفي أواخرها طوالت بعض العضاء وهم السلطان محمد الرابع والوزير المرزيفوني والوزير سنياوش باشا وآغا الانكشارية تکرطاغی مصطفى آغا والوزير سليمان البسنوي ويوسف آغا كتحدا الانكشارية واحمد آغا البسنوي محافظ قلعة بورين ومحمد افندي الانقروي من صدور الفتوى ومحمد باشا سيدي زاده القبودان اي امير البحر وتحتها

(١) تاريخ الحكماء وهو مختصر الزبني المسمى بالمنتخبات الملتقطات من كتاب اخبار العلماء باخبار الحكماء طبع لبيسك صفحة ٢٦٤ ونفس الكتاب المطبوع بمصر باسم اخبار العلماء باخبار الحكماء ص ١٧٤ .

بطلع جلوس السلطان سليمان الثاني وقد تناول المترجم في سياق الكلام تراجم هؤلاء العظماء وأحوالهم وبعض الاحداث التاريخية .
والذي يهمننا من كل هذا اننا عرفنا من خلال مطور الترجمة ان امم المؤلف هو ابو يوسف يعقوب القصراني وان كتابه يسمى جامع الاحكام في مسائل الخواص والعوام وهما مما لم يشر اليه القفطي في ترجمته كأنه اكتفى بشهرته الطائفة وصيته البعيد .

عبد الله مخلص

حيفا